

صور

عباس بيضون

« يا صور • لقد تبدلت نبرتنا ، حين نزلنا اليك انتزعت من حناجرنا الوتر
 الفلاحي ، وها نحن بالكلمات التي تعلمناها منك لا نستطيع أن نصفك •
 لا نصفك لانك ما زلت تبحثين في جلدك عن فمك المندمل
 ولانك تنطقين بزفير ساخن على وجوه مخاطبيك القليلين
 لانك بلا صوت تحكين يابستك ورملك
 وتلقين بلا تحية يدك على شمال البحر
 هذا هو جسدك يضيع ولا مصباح على جلدك يقرع فوق طرقتك الهاربة
 ستتاكلين وستتجمع حجارتك كل عام
 بعد أن تهبط أوتادك ستصبحك كل عام جثة حجرية
 ستقعين عند البحر بينما تلمع مطابخك من بعيد
 لقد قامت خصاص سريعة تحت سقوفك الساقطة
 لكن النوافذ التي تفتح في رمتك
 لا تدعو المتنزهين ولا التلاميذ
 رأسك بين كتفيك واكتافك تنحني
 ولن تستطيع النسوة المنتظرات تحت الادراج وفي الغرف العالية
 قدوم الابناء والازواج المتخلفين في الحانات
 لن تستطيع الكلاب الجائعة
 ولا أرضك التي تغلي بالفئران
 أن ترفع قناطر المصطكة
 أن تمنع طرقتك من السقوط في الخنادق ودورات المياه
 والتجول في الادغال الداخلية انفاقا حرة